الشعبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتم بالصلاة اهتماما شديدا تبين
ذلك فيه وكان فيما اهتم به من امر الصلوة ان ذكر الناقوس ثم قال هو من
امر النصارى ثم اراد ان يبعث رجلا يؤذنون الناس بالصلوة فى
الطرق ثم قال اكره ان اشغل رجلا عن صلاتهم باذان غيرهم وذكر
رؤيا عبد الله ويشهد لهذا ما خرجاه فى الصحيحين عن ابى قلابة
عن انس رضى الله عنه قال لما كثر الناس ذكروا ان يعلموا وقت الصلوة
بشئ يعرفونه فذكروا ان ينوروا نارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال ان يشفع
الاذان ويوتر الاقامة وفى الصحيحين عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر
قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوة
وليس ينادى بها احد فتكلموا يوما فى ذلك فقال بعضهم اتخذوا
ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا مثل قرن اليهود فقال
عمر ولا تبعثون رجلا ينادى بالصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة ما يتعلق بهذا الحديث من شرع الاذان
ورؤيا عبد الله بن زيد وعمر وامر عمر ايضا بذلك وما روى من ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان قد سمع الاذان ليلة اسرى به الى غير ذلك ليس
هذا موضع ذكره وذكر الجواب عما قد يستشكل منه وانما الغرض هنا
ان النبى صلى الله عليه وسلم لما كره بوق اليهود المنفوخ بالفم
وناقوس النصارى المضروب باليد علل هذا بانه من امر اليهود
وعلل هذا بانه من امر النصارى لان ذكر الوصف عقب الحكم
يدل على انه علة له وهذا يقتضى نهيه عما هو من امر اليهود
والنصارى هذا مع ان قرن اليهود يقال ان اصله ماخوذ عن
موسى عليه الصلوة والسلام وانه كان يضرب بالبوق فى عهده
واما ناقوس النصارى فمبتدع اذ عامة شرايع النصارى احدثها
احبارهم ورهبانهم وهذا يقتضى كراهة هذا النوع من الاصوات
مطلقا فى غير الصلاة ايضا لانه من امر اليهود والنصارى فان النصا

يضربون

يضربون بالنواقيس فى اوقات متعددة غير اوقات عباداتهم وانما
شعار الدين الحنيف الاذان المتضمن للاعلان بذكر الله سبحانه وتعالى
الذى به يفتح ابواب السماء ويهرب الشياطين وتنزل الرحمة وقد
ابتلى كثير من هذه الامة من الملوك وغيرهم بهذا الشعار اليهودى
والنصرانى حتى انا رايناهم فى هذا الخميس الصغير يزفون البخور
ويضربون له بنواقيس صغار وحتى ان من الملوك من كان يضرب
بالابواق والدبادب فى اوقات الصلوة الخمس وهو نفس ما
كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من كان يضرب بها
طرفى النهار تشبها منه بذى القرنين وكل ما دون ذلك
الى ملوك الاطراف وهذه المشابهة لليهود والنصارى و
للاعاجم من الروم والفرس لما غلبت على ملوك الشرق هى وامثالها
مما خالفوا به هدى المسلمين ودخلوا فيما كرهه الله ورسوله
وسلط عليهم الترك الكافرون الموعود بقتالهم حتى فعلوا
فى العباد والبلاد ما لم يجر فى دولة الاسلام مثله وذلك تصديق
قوله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من كان قبلكم كما تقدم
وكان المسلمون على عهد نبيهم وبعده لا يعرفون وقت الحرب الا
السكينة وذكر الله تعالى قال قيس بن عباد وهو من كبار
التابعين كانوا يستحبون خفض الصوت عند الذكر وعند القتال
وعند الجنائز وكذلك سائر الاثار تقتضى انهم كانت عليهم
السكينة فى هذه المواطن مع امتلاء القلوب بذكر الله واجلاله
واكرامه كما ان حالهم فى الصلوة كذلك وكان رفع الصوت فى
هذه المواطن الثلاثة من عادة اهل الكتاب والاعاجم ثم قد ابتلى
بها كثير من هذه الامة وليس هذا موضع استقصاء ذلك
وايضا فعن عمرو بن ميمون الاودى قال قال عمر رضى الله عنه كان
اهل الجاهلية لا يفيضون من جمع حتى تطلع الشمس ويقولون اشرق

زعم